رسالة من

الدكتور أحمد بن سالم المنظري

مدير منظمة الصحة العالمية

لإقليم شرق المتوسط

بمناسبة

اليوم العالمي للإيدز 2022

1 كانون الأول/ديسمبر 2022

يطيب لي في اليوم العالمي للإيدز أن أُجدِّد التزام منظمة الصحة العالمية بوضع نهاية لوباء الإيدز والعدوى بفيروسه. ففي تشرين الأول/ أكتوبر هذا العام، أعربت الدول الأعضاء في إقليم المنظمة لشرق المتوسط عن دعمها لخطة عمل إقليمية جديدة للقضاء على الإيدز بحلول عام 2030. وتعتمد خطة العمل نهج النظام الصحي لتقديم الخدمات الخاصة بفيروس العوز المناعي البشري تحت مظلة النظام الصحي، إلى جانب خدمات التهاب الكبد والأمراض المنقولة جنسيًّا.

وقد أحرزت دولنا الأعضاء تقدمًا في الاستجابة لفيروس العوز المناعي البشري، وكذلك في الوقاية من الإصابة به، واختبارات الكشف عنه، والعلاج منه. وفي هذا العام، أصبحت عُمان أول بلد في الإقليم يتخلص من انتقال فيروس العوز المناعي البشري والزهري من الأم إلى الطفل. وأحرز لبنان والمغرب أيضًا تقدمًا في سد الفجوة بشأن الغايات 95-95-95 المتعلقة بالتشخيص والعلاج وكبح الفيروس من خلال إقامة شراكات مع المجتمع المدني، وتركيز الجهود على الفئات الأكثر عرضة للإصابة بالمرض. ويدل ذلك كله على أننا نستطيع النجاح في بلوغ الغايات العالمية في إقليمنا.

لكن، لا يزال التقدم الذي أحرزناه في أكثر المؤشرات دون المستويات المرجوة. وبينما يشهد العالم انخفاضًا في حالات الإصابة الجديدة بفيروس العوز المناعي البشري والوفيات الناجمة عنه، لا تزال الإصابات الجديدة بالفيروس والوفيات بسببه تتزايد في إقليمنا. وفي نهاية عام 2021، شُخِّصت إصابة 41% فقط من المتعايشين مع فيروس العوز المناعي البشري في الإقليم، في حين لم يحصل على العلاج سوى 27%. ويظل تشخيص الإصابة بفيروس العوز المناعي البشري العقبةَ الأولى التي تعترض استجابتنا. فالمتعايشون مع الفيروس، ما لم يعلموا بحالتهم، لن يستطيعوا الحصول على العلاج، وقد ينقلون العدوى إلى الآخرين وهم لا يعلمون. وما نبذله من جهود في مجال اختبارات الكشف عن فيروس العوز المناعي البشري لا يعود بالنفع على الفئات الأكثر عرضة للإصابة بالمرض، ولا نستفيد من التكنولوجيات والنُّهج الجديدة التي تعزِّز فرص الحصول على هذه الاختبارات. وعلينا أن نتوسَّع في نماذج الاختبار التي نطبقها لِتتجاوز المراكز التقليدية للمشورة والاختبار الطوعيين. وإنني أدعو الدول الأعضاء إلى زيادة معدلات الاختبار الذاتي والاختبار القائم على الشبكات للكشف عن فيروس العوز المناعي البشري؛ فهذه خيارات فعالة من حيث التكلفة، لا تُنفَّذ في الإقليم بالقدر الكافي.

وفي العام الماضي، اشتركنا مع البرامج الوطنية المعنية بفيروس العوز المناعي البشري ومنظمات المجتمع المدني في تنفيذ شهر للاختبار. واستخدمنا وسائل التواصل الاجتماعي لإيجاد الطلب على خدمات الاختبار في صفوف الأشخاص الأكثر عرضة للخطر. وسنواصل هذا العام عملياتنا «للبحث والإنقاذ»، ونرغب في مد يد العون لكل من يتعرضون لخطر المرض والوفاة، إذا لم تُشخَّص حالتهم أو لم يتلقوا العلاج. واليوم، أُعلِن عن بداية شهر جديد للاختبار، ستتواصل فيه المجتمعات المحلية مع الأشخاص في شبكاتها، وتحثُّهم على الخضوع للاختبار.

وأهيب بالدول الأعضاء أن تغتنم الفرصة السانحة لزيادة إتاحة خدمات اختبار الكشف عن فيروس العوز المناعي البشري لمن يحتاجون إليها. وأدعو كذلك المجتمعات المحلية إلى المساعدة في إنقاذ حياة الناس في شبكاتها. ومعًا، نستطيع أن نُحدِث الفارق، وأن نُجري الاختبارات بشكل استراتيجي حتى لا يتخلَّف أحد عن الركب. وستواصل المنظمةُ هذه الرحلةَ نحو القضاء على الإيدز حتى ندرك الهدف، وتتحقق رؤيتنا الإقليمية «الصحة للجميع وبالجميع».